

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة عبد الحميد ابن باديس (بمستغانم).
كلية الأدب العربي و الفنون (بمستغانم).
قسم اللغة و الأدب العربي.

رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر الموسومة:
دراسة كتاب بعنوان: "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية" للدكتور
"عبد الرحمان".

* التخصص: لسانيات تطبيقية.

*إعداد الطالبة: «مائل الأرض جيهان» .

*بإشراف الأستاذ الفاضل "بوعلامات لعرج".

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
علام حسين	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
رضوان لحسن	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
بوعلامات لعرج	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومناقشا

2020م/2021م.: السنة الجامعية

دعاء

يا رب إذا أعطيتنا مالا فلا تأخذ سعادتنا، وإذا أعطيتنا قوة فلا تأخذ عقولنا، وإذا أعطيتنا قوة فلا تأخذ عقولنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا

يا رب علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إذا جردتنا من المال اترك لنا الأمل، وإذا جردتنا من النجاح فأترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل.

يا رب إذا حرمتنا من نعمة الصحة، فاترك لنا نعمة الإيمان

ربنا فتقبل منا دعائنا إنك سميع مجيب.

آمين يا رب العالمين

إهداء

إلى من سهرت الليالي من أجلي وعلمتني معنى الحب والعلم والعمل، وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه، وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنائها ليخفف من ألمي، إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف....

أقدم هذا العمل إلى والدي الغالية

إلى من علمتني النجاح والصبر.... إلى من أقتدي به في مواجهة الصعاب إلى والدي الغالي

إلى من عشت معهم طفولتي، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى إخوتي

إلى من كان لي عوناً في مسيرتي العلمية وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور "بوعلامات لعرج" على كل ما بذله معي في سبيل تنويري وترشيدي إلى المنهج السديد، وجزيل الشكر أيضاً للأساتذة المناقشين.

إلى صديقاتي ورفيقاتي، وإلى كل من أحببتهم، ولم تسع ورقتي كتابتهم، وينسى قلبي رسمهم، ولكن في القلب يبقى حبهم.

كما أهدي عملي إلى جميع من دعمني ووقف إلى جانبي قريباً كان أم بعيداً، ولو كان ذلك بالدعاء في ظهر الغيب.

إلى كل هؤلاء..... أهدي عملي المتواضع.

شكر و عرفان

الحمد لله والشكر له أولاً وقبل كل شيء الذي سدد خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل "الدكتور بوعلامات لعرج" الذي ساعدني بنصائحه القيمة وكان عوناً لي في مشواري هذا، وكان خير دليل وموجه وناصح، كما أشكر السادة المناقشين، وسائر أساتذة جامعة عبد الحميد بن باديس (كلية الأدب العربي والفنون)، وأتقدم بالشكر أيضاً إلى أساتذتنا من التعليم الابتدائي وحتى التعليم الجامعي.

ولا تفوتنا الفرصة أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذه المذكرة.

شكراً لكم جميعاً.

وفي النهاية نتمنى من الله المولى تعالى أن يرزقنا النجاح والتوفيق.

أ. المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونستعينه ونستهديه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه،
وبعد :

- إننا بصدد دراسة كتاب قيم الذي يعد من أشهر المؤلفات اللغوية التي تناولت موضوع
"اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية" باعتبارهما علما أضحى اليوم حديث
الساعة ومقصد كل باحث يسعى لتتبع حقائق اللغة وأسرار العربية، وأصول تعليمها،
وهذا الكتاب جاء بعنوان "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية" لصاحبه الدكتور "عبد
الراجحي"، وهو يعتبر ثروة معرفية عظيمة الشأن، ومن الدراسات المعاصرة الهامة
في حقل اللسانيات التطبيقية، وكيفية تدريس اللغة العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها.

دوافع اختيار الموضوع:

1. **الدوافع الذاتية :** إن هذا الموضوع يستحق نصيبا وافرا لدراسته وتحليله، كونه
يعالج لنا كل ما يتصل باللسانيات التطبيقية وكذلك كيفية تعليمنا للغة العربية، وهو
الأمر الذي يحتاج الباحث والدارس لمعرفة دون أي تردد باعتبار هذا الموضوع
مهما جدا يطلعنا على أسرار "علم اللسان والتطبيقي ومجالاته" ومصادره،
ويطرح لنا الآليات والسبل المطلوبة في عملية تدريس اللغة العربية بشكلها العام،
وإضافة لهذا، فإن موضوع هذا الكتاب هو من مجال تخصصي في دراستي
الأكاديمية، ولدي شغفا ميول كبير تجاهه، لأنني أراه موضوع العصر ومتداول
للغاية نلجا إليه كلنا للاستزادة بمعلوماته الثمينة.

2. **الدوافع الموضوعية :** إن هذا الكتاب يهدف إلى تقديم هذا العلم إلى قراء العربية
ولأن موضوع هذا العلم متفرع يحتاج لدراسات عديدة تفصيلية أكثر من هذا، هو
متعدد الجوانب ويستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل باللغة من جهة ما، لأنه
يدرك أن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة (لغوية – نفسية – اجتماعية –

وتربوية...) فتعليم اللغة الآن أضحى علما له أصوله ومناهجه، أفضت إليه جهود متتابعة من البحث الدائب عند الأمم المتقدمة، وهو يرود كل يوم مجالا جديدا أو يكشف كل حين عن جانب كان مجهولا، ونحن نشهد تأثيره البالغ على تعليم اللغات لأبنائها ولغير الناطقين بها.

منهج الدراسة :

في خلال محاولتي لدراسة فصول هذا الكتاب، التمست منها وصفا تربويا يقوم على وصف ما ورد ذكره، ومبنيًا على الدقة التامة في المعنى، دون الاخلال بمضمون الكتاب.

- إن المؤلفات التي تناولت الموضوع عينه ودرسته تكاد لا تحصى أبدأ، فالكتب التي طرحت لنا موضوع علم اللغة التطبيقي، وتطرقت لشرح كيفية تعليم العربية وتعليم اللغات - بشكل عام - ليست بالقليلة أبدأ، وإنما نذكر منها :

● كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية" لحلمي خليل / * "دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - لأحمد حساني / * قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية لصالح بن ناصر الشويرخ / * ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية لمحمد الدريج/

● العلاقة بين تعليمات اللغات واللسانيات التطبيقية لسامية جبار

● العربية في اللسانيات التطبيقية لوليد العناتي

● ومن المؤلفات الأجنبية لدينا : اللسانيات التطبيقية لشارل بوتون.

خطة العمل:

لقد اقتضى مني هذا الكتاب أن أجعل هذه الدراسة في سبعة فصول رئيسية كما ورد ذكرها فيه، فخصصت للفصلين الأول والثاني للتعريف بعلم اللغة التطبيقي ومصادره العلمية، وقدمت في الفصول الثلاثة التالية أهم أساليب الفنية وهي: المقارنة الداخلية/ التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء/ واختيار المحتوى وتنظيمه، ثم نظرت إلى أفضنا - إلى حد مات- في الحديث عن تعليم العربية لأبنائها لأننا نراه أولى بالعناية، ولأن وضعه

الحالي يستدعي التحرك العاجل، وإلا فإن تأثيره سوف ينسحب على كل جوانب الحياة ثم إن من لا يحسن تعليم لغته لأبنائها، لا يستطيع أن يعلمها غيرهم.

وصف الكتاب: * العنوان : علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية

* المؤلف: الدكتور عبده الراجحي (أستاذ العلوم اللغوية- كلية الآداب – جامعة الإسكندرية)

* دار المعرفة الجامعية: قسم اللغة العربية – سنة 2000م.

* النشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

* عدد المجلدات: 01

* عدد الصفحات: 131 صفحة

* النوع: ورقي (غلاف عادي)

* الحجم: 24 × 17.

السيرة الذاتية لعبدة الراجحي

ولد الدكتور عبده علي إبراهيم الراجحي في أكتوبر سنة 1937 م بمحافظة الدقهلية، حصل على درجة ليسانس الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الإسكندرية بتقدير "ممتاز" مع مرتبة الشرف 1959 م، وعلى ماجستير في الآداب في العلوم اللغوية من الجامعة نفسها في يونيو 1963م، ثم على دكتوراة في الآداب في العلوم اللغوية منها في يناير 1967م.

شغل درجة مدرس العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية 1967م، ودرجة أستاذ مساعد للعلوم اللغوية بها 1972م، ثم درجة أستاذ العلوم اللغوية 1977م. وآخر عمله أستاذاً متفرغاً للعلوم اللغوية (كلية الآداب) بالجامعة نفسها.

من أبحاثه اللغوية:

"اللهجات العربية في القراءات القرآنية / الشخصية الإسرائيلية / التطبيق النحوي/
التطبيق الصرفي/ دروس في شروح الألفية/ اللغة وعلم المجتمع.

وكتابنا هذا: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية – على غرار كتب أخرة عديدة.

من مقالاته :

"النحو العربي وأرسطو" "علم الأسلوب" المواءمة النحو في تعليم العربية لغير الناطقين
بها.

وفاته:

توفي يوم الاثنين 26 أبريل 2010 عن عمر يناهز 73 سنة وشيع جثمانه في اليوم التالي
بمسجد "المواساة" بالإسكندرية بعد صلاة الظهر.

إنطلاقاً من هنا: ونطرح إشكالنا

ما حقيقة علم اللغة التطبيقي وما اصوله؟ كيف يتم تعليم لأبنائها ولغير أبنائها؟

المدخل: التعريف بأهم المصطلحات الوارد في الكتاب

1- تعريف اللسانيات (linguistique)¹: مصطلح يطلق على العلم الخاص بالدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنية الخاصة بكل قوم، وهو مشتق من (لسن) بمعنى 'فصح'، وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام 1816 م مع جهود النجاة المقارنين، لكن اتضحت حدود ومعالمه مع السويسرس "فرديناند جيسوسير" من خلال محاضراته المشهورة سنة 1996م. وإن الموضوع الأساسي لهذا العلم هو "اللغة" لذاتها ومن أجل ذاتها كما أشار ف. ديسوسير.

2- تعريف اللسانيات التطبيقية (Linguistique appliquée)²: إن من الصعب تحديد مفهوم شامل لهذا العلم، فهو حقا حقل معرفي غير تخصصي، يأخذ من مجالات عدة مادته محاولا التطبيق فيها، وصولا للنتائج المحتملة من الوجهة النظرية.

3- اللسانيات النظرية (العامة): هي العلم الذي يهتم بدراسة الظاهرة اللغوية بجوانبها الشكلية، الوظيفية والبنوية، بهدف تطوير مناهج علمية، تتوصل إلى عموميات تنظم اللغات جميعا.

4- اللسانيات النفسية³: هي التي تسعى إلى تيسير معرفة دور اللغة في العرفان وتعكس إنجازات الطفل في حل شفرة الأبنية اللغوية وإنشائها، كما تسهم معرفة القدرة الموجودة، وراء فهم وإنتاج عدد لا متناه من الجمل. بتعريف آخر: إنها العلم الدارس لظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية مستخدمة أحد مناهج "علم النفس".

¹ - محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة - بيروت- لبناء، ط1، حزيران- يونيو - سنة 2004، ص 09.

² - عبد الرجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية - دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع- د.ط- سنة 2000 م، ص 14.

³ - جلال شمس الدين- علم اللغة النفسي "مناهجه ونظرياته وقضاياها" مطبعة الانتصار الإسكندرية (ج1) - 2003 (في المقدمة)

5- **الساكنيات الإجتماعية**¹: هي العلم الذي يهتم بدراسة الظاهرة اللغوية في وسطها الاجتماعي التفاعلي بين أفرادها، أي يخرج اللغة من كونها وحدات معزولة، تدرس دراسة موضوعية، إلى الاستعمال الذي يعتمد ثقافة وعادات المجتمع المنتمي إليه مستعملو اللغة، في المواقف التواصلية.

6- **علم التربية**²: هذا العلم يبحث في سؤاليين بارزين : ماذا نعلم في اللغة؟ وكيف نعلم؟ (المحتوى والطريقة) ولعل أهم الجوانب التي يتعرض لها هذا العلم: نظريات التعلم/ خصائص المتعلم/ الإجراءات التعليمية/ الوسائل التعليمية...

7- **المقارنة الداخلية**³: هي تلك التي تجري داخل اللغة ذاتها، هي مقارنة جوهرية في تعليم العربية سواء لأبنائها، أو لغير أبنائها؛ وهي بذلك أعم وأشمل من المقارنة الخارجية (التحليل التقابلي)

8- **التحليل التقابلي**⁴: هو ذلك التحليل المختص بالبحث في نقاط الاتفاق والاختلاف؛ بين اللغة الرسمية الأولى واللغة الأجنبية الثانية، وقد ظهر ليعين المتعلم الوقوف على الظواهر الصعبة التي تختلف فيها بين اللغتين الام والأجنبية. ويتجه أغلب الباحثين إلى اعتماد "المنهج التحولي" في هذا التحليل، لأنه يساعد على اختصار الاختلافات بإرجاعها إلى بنية عميقة متشابهة بين اللغتين، كما أنه يبرز الأوجه المشتركة، ويظهر قيمتها في تدريس اللغة، وهذا النوع من التحليل مطلوب في إطار "تعليم اللغة لغير أبنائها" فهو عبارة عن مقارنة تجري بين لغتين أو أكثر، بخلاف "المقارنة الداخلية".

9- **تحليل الأخطاء**: هو منهج هام، يبرز أثر العوامل اللغوية، النابعة من اللغة ذاتها، على عملية تعلم اللغة وتعليمها، وقد ظهر هذا التحليل كرد فعل على المفهوم السابق الذكر (التحليل التقابلي)، فهو يدروس نوعية الأخطاء وأسبابها، ثم يقترح لها حلولاً لتجنبها.

¹ - ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية نفسية دار العلم للملايين، بيروت- د.ط- 1993 م.

² - ينظر : عبده الراجعي: "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 27-28-29.

³ - المرجع نفسه: ص 37.

⁴ - محمود اسماعيل صيني واسحاق محمد أمين : "التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء"، مطابع الملك سعود، الرياض، ط1، سنة 1982 م، ص 03.

ونشير إلى أن أخطاء صاحب اللغة، تختلف عن أخطاء الأجنبي من نواحي عدة. إن (هذا التحليل أهمية كبرى، فدراسة الأخطاء، تفيد في إعداد مواد التعليم، ووضع المناهج المناسبة، وكذا التمهيد لدراسات أخرى.

تلخيص فصول الكتاب

الفصل الأول: علم اللغة التطبيقي (المصطلح/ المعنى)

لا جدال في أن¹ دراسة اللغة في الغرب، لم تشهد تغيرا في الجوهر، كالذي شهدته في القرن العشرين، ففي أوائله ظهر "علم اللغة" (Linguistique) كمنهج جديد في دراسة اللغة بطابع علمي، وقد حظى بمكانة كبيرة، ونجح في تطوير عدة نظريات واستثمار مناهج تجريبية في دراسة الطواهر اللغوية، بحيث أصبح نموذجا للعديد من العلوم المنتمية لما كان يعرف بالدراسات الإنسانية. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن "علم اللغة" يقوم على دعامتين أولهما "نظرية لغوية" (Linguistique théorie)، وثانيهما "وصف لغوي" (Linguistique description). فلنظرية تقدم لنا الإطار المعرفي العام للغة؛ وكذا طبيعتها أما الوصف، فيقدم لنا المعالجة العلمية للطواهر اللغوية في جميع مستويات اللغة على اختلافها.

ويعرف أن التطور في علم اللسانيات، أفضى به إلى التفرغ إلى منهجين بارزين وهما: علم اللغة البنائي (Structural linguistics) / وعلم التحويلي التوليدي، ويعرف : (Transformational générative) ... لكن الأمر الذي يجمعهما أن عليهما ظلا في قلب المنهج العلمي.

وإنطلاقا من هنا، تتجلى لنا الأهمية البالغة لهذا العلم، كونه فتح آفاقا جديدة للبحث، كانت مجهولة آنفا. وأدى إلى بروز فروع لغوية عدة، أهمها: "علم اللغة التطبيقي" (Applied linguistics)، الذي هو موضوع كتابنا هذا.

ظهور المصطلح: تشير أكثر المصادر إلى أن مولد علم اللسانيات التطبيقي، بوصفه مصطلحا كان عام 1946م، إذ صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية، بجامعة "ميشيغان" وكان ذلك المعهد متخصصا في تعليم الانجليزية تحت إشراف العالمين: "نشارلز فريز" و"روبرت لادو"، ثم أسست مدرسة "علم اللغة التطبيقي"

¹ -Crystal, d. Directions in applied linguistics, Academic press, 1981, p.p.1-24.

(School of applied linguistics) بجامعة "إدنبرة" 1958م. وبعد أن بدأ هذا العلم يأخذ مكانة على المستوى الرسمي في العديد من جامعات العالم تأسس "الاتحاد الدولي للسانيات التطبيقية" 1964م، وقد ضم أكثر من 25 جمعية وطنية للسانيات التطبيقية في هذا الميدان. (Association internationale de linguistique appliquée)

معناه ومجالاته: ¹ منذ ظهر هذا العلم، لم يتم تحديد معناه وطبيعته تحديدا قاطعا، بحيث يظهر ذلك في أمرين: "مجالات هذا العلم" و "المصطلح الذي استقر عليه".

... فمن مجالاته نذكر: تعلم اللغة الأم والأجنبية وتعليمها - التعدد اللغوي- التخطيط اللغوي اللسانيات النفسية والاجتماعية- الترجمة - المعجم...، ولعل المجال الذي كان يغلب على غيره في المجالات هو "تعليم اللغات" (سواء لأبنائها أو لغير أبنائها)، مما دفع "سبولسكي" ² إلى تسميته بـ "علم اللسان التعليمي" (Educational linguistics) ... وكذلك فيما يتعلق بالمصطلحات التي أكلقت عليه، فتجد "ما كاي" ³ الذي اسماه "علم تعليم اللغة" (Language didactics) وأيضا نجد مصطلح: "تعليم اللغة وبحث التعلم" (Speechlehr – Und learnforschung)

... وبالرغم من تعدد الاصطلاحات، لم يفلح أي منها في احلال محل المصطلح الذي استقر لهذه الدراسة ألا وهو "علم اللغة التطبيقي" والذي تعترف به سائر جامعات العالم الآن.

ما طبيعة هذا العلم إذن، ما حدوده - ما مجالاته؟ ⁴

يرى البعض أنه علم مستقل بذاته، له إطاره المعرفي الخاص، ومنهجه المنبثق وطبيعته ومضمونه، ومن ثم فهو بحاجة إلى نظرية مستقلة، في حيث يرى الاتجاه الغالب، أنه جسر يربط العلوم المعالجة للنشاط اللساني، كعلم اللغة والنفس والاجتماع والتربية (من

¹ - Wilkin, D, Linguistics in language teaching london, 1972, P 197.

² -Spolsky, B, Educational linguistics. Anintroduction, Roroly, Mass, 1978.

³ - Mackey, W, Language didactics and applied linguisticsn in : oller and Richardsn Focus on the learner ; pragmatic perspective for the language teacher, Roroly Mass 1973.

⁴ - Kaplan, Robert (eds), on the scope of applied linguistics, Mass, 1980 .p.p 21-27.

رواد هذا الاتجاه "كوردر" ومن العرب "محمد هليل" ... وعليه فهذا العلم يربط قنوات علمية متنوعة وهو علم ذو أنظمة متعددة، تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية ووضع حلول مناسبة لها.

وعلى الرغم من أن "اللسانيات النظرية" ليست العنصر الوحيد في هذه التوليفة إلا أنها تبقى أهم عنصر فيها.

يبدو أن اللسانيات التطبيقية، وذلك كما يرى "كوردر"¹ أنها تهتم بمجموع العملية التعليمية للغة، أي هي التي تهيمن على التخطيط والضفر بالقرارات المطلوبة كونه علما يستهدي قواعد العلم من الوصف والضبط والتنظيم ... لاسيما ما يتصل بالقرارات السياسية التي تبحث في عدة إشكالات منها : أدرس اللغات الأجنبية؟ وأية لغة؟ وما الميزانية ل تنفيذ ذلك وإلى جانب هذا، لدينا القرارات الإدارية التي تلحق السياسية منها، تتصدى لقضايا منها؟

ما الأهداف من تعلم لغة ما؟ إلى من نقدم هذه اللغة؟ وما المدة اللازمة لتعليمها؟ وأما ثالث وآخر مستوى، وهو المتعلق بما يجري في حجرة الدراسة، وهو يستند غالبا إلى "علم النفس والتربية"، دون استبعاد "علم اللغة التطبيقي" الذي يعالج مشكلات تعليم اللغة بخاصة في تعليم اللغة الأجنبي، هو ميدان عملي هام جدا، لتعليم العربية لأبنائها، ولغير الناطقين بها على السواء.

¹ -Corder, S, Interroducing applied linguistics, penguin, 1973. Pp.11-12

الفصل الثاني: علم اللغة التطبيقي ومصادره العلمية

تجدر الإشارة إلى أن المصادر للسانيات التطبيقية، تتمثل في أربعة منابع وهي على النحو التالي:

1- علم اللغة : وعلم اللغة هذا، ليس "المقابل النظري" "علم اللغة التطبيقي"، إنما هو العلم الذي يدرس اللغة مقدما "نظرية لغوية" و "وصفا علمي للغة"، وفق منهج علمي استقرائي استنباطي معلا له بتعليلات لا تجنح إلى التعقيد. ومن الأمور التي ينبغي ذكرها في هذا الصدد حول "علم اللغة" ما يلي:

1- يهدف إلى دراسة الكلام الإنساني، محددًا منهجه على أساس "موضوعية" العلم، وهو يتبنى "الطابع التجريدي العام"، لأنه - وكما صرّه ديوسوسير - فاللسانيات قائمة على دراسة اللغة لذاتها من أجل ذاتها (أي خصائص وأسرار اللغة البشرية، ونتائج المتوصل إليها فيما يتصل بتلك اللغة).¹

2- هذا الطابع التجريدي كان نتيجة طبيعية لوصف الظواهر اللغوية يعزلها سياقاتها لوضعها في تعميمات تنظيم أنماطها، كما أن هذا "التجريد" ليس معياريا (Prescriptive)، أي وصف الشيء كما هو، لا لتقديم معايير لما ينبغي أن يكون عليه الشيء.²

3- شهد "علم اللغة" تغيرا جوهريا في النظرية، فتمايزت حتى تطريتان:

أ/ **النظرية البنائية:** تبدأ عند "ديوسوسير" وتطورت عند "بلوتيفيلد" ... تذهب إلى دراسة المادة اللغوية باعتبارها الشيء الملموس، ثم دراستها في إطار سلوكي (المثير والاستجابة)، وذلك أفضى إلى اعتبار المنهج البنائي، "منهج استقرائيا" (Inductive) الذي ينتقل من الجزء ليصل إلى الكل (القاعدة)

¹ - De Soussure, F, Course in general linguistics, london, 1966, p.232.

² - ينظر تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوضعي، دار البيضاء، 1980.

النظرية التوليدية التحويلية: ظهرت على يد "نوام تشومسكي" ترى أن اللغة الإنسانية أكبر نشاط ينهض به الإنسان، فيه يتم التوجه لدراسة "الفطرة اللغوية" (Competence) ويأتي بعدها درس "الأداء اللغوي" (Performance) وهنا يظهر لنا ما يصطلح عليه بـ "البنية العميقة والسطحية"

علم اللغة النفسي¹: وهو الذي يهتم بدراسة الظاهرة اللغوية، بوصفها ظاهرة سلوكية وإدراكية، تهتم بتقديم درس للسلوك اللغوي (Language behaviour) للفرد متمثلاً في منطلقين أساسيين وهما: الاكتساب والأداء (Acquisition/ Performance)

"فالاكتساب اللغوي" من أهم قضايا العلم المعاصر، وقد فتح آفاقاً هائلة أمام البحث العلمي لأنه ينبئ عن عوامل كثيرة لا تزال خافية علينا: "فالاكتساب اللغوي" يحدث في الطفولة، ما الطفل يكتسب اللغة بالفطرة في زمن قصير، ويشترك في ذلك جميع الأطفال/ وإضافة إلى هذا نجد أن عملية فهم الاكتساب اللغوي، تتوقف على اتجاهين وهما:

أ/ اتجاه استقرائي: يرى أن الطفل يجمع الظواهر اللغوية التي تعترضه يخزنها ويصنفها، ليصل تجريدات عنها، تم إجراء تعميمات عليها.

ب/ اتجاه استدلالى: يرى أن الطفل له نظرية فطرية راسخة فيه عن اللغة، ومكونة من مفاهيم موروثية عامة عن هذه اللغة.

- إن الاكتساب هو غير 'التعلم' ... فالأول يحدث في الطفولة، في حين يكون "التعلم" في مرحلة متأخرة، عندما يكون الأداء اللغوي، قد تكون ونضج.
- أما "الأداء اللغوي" : فهو الفرع الثاني في اللسانيات النفسية، وله ضربان، أولهما "الأداء الإنتاجي" (Productive)، وهو أداء فاعل يكون فيه الإنسان متكاملما أو

¹- بنظر في هذا :

- Clark, H, E., Clark, pasychology and language. An introduction to psycholinguistics, New york 1977.

- Foss, D, D. Hakes, Psycholinguistics : An introduction to the psychology of language, England Cliffs, 1978.

- Slobin, D, Psycholinguistics, Glenview. 1979.

- وأيضا ينظر: جابر عبد الحميد جابر: "علم النفس التروى"- دار النهضة العربية - القاهرة، 1981م.

- عبد الله عبد الحي موسى: "بحوث في علم النفس التروى" الخانجي، القاهرة 1981.

كاتباً في حين إنتاجه اللغة، و"أداء استقبالي" (Receptive)، ويكون حين يستقبل الإنسان هذه اللغة (مستمعاً أو قارئاً)، ومن قضايا "الأداء اللغوي" التي تتم دراستها بهذا الميدان (دراسة الأخطاء الإنتاجية والإستقبالية)

● وكما أشرنا، فإن "اللسانيات النفسية"، تدرس "السلوك اللغوي"، استعانة بمنهجين : سلوكي يكون في إطار (المثير والاستجابة) لدى الإنسان أو الحيوان، ويخضع فيه هذا السلوك للملاحظة. (عموماً)، يهتم بالبيئة والعوامل الخارجية. وثانيهما : م. العقلي، والذي يرى ان السلوك الإنساني، أكثر تعقيداً من السلوك الحيواني، فضلاً عن أن السلوك اللغوي، فاصية إنسانية، لا دخل للكائنات الأخرى فيها، وفيه تم الاهتمام بالطفل أو المتعلم ذاته (تعلم اللغة بالفطرة).

3- علم اللغة الاجتماعي: يتناول الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة اجتماعية عامة هادفة لتحقيق التواصل من أجل أفراد المجتمع اللغوي الواحد. ومن أبرز المسائل المتداولة في هذا المجال لدينا: اللغة والثقافة/ المجتمع الكلامي/ اللغة والاتصال/ الأحداث الكلامية/ الوظائف اللغوية/ التنوع اللغوي ... إلخ.

4- علم التربية (البيداغوجيا): ¹فتعلم اللغة هنا، يتحرك في ضوء سؤالين، ماذا نعلم من اللغة (المحتوى)، وهذا السؤال، تجيب عنه اللسانيات العامة والاجتماعية، والسؤال الثاني: كيف نعلم؟ (الطريقة)، وهذا السؤال، يجب عنه: علم التربية، واللسانيات النفسية.

ومن المسائل المتصلة بهذا العلم: - دراسة نظريات التعلم.²

خصائص المتعلم: (استعداداته وقدراته المعرفية وشخصية، ثم دافعيته نحو التعلم)

¹ - ينظر إلى : "العلاقة بين تعليمات اللغة واللسانيات التطبيقية" لسامية جبار، ص 74.

² - أحمد زكي صالح: "نظريات التعلم" - مكتبة النهضة المصرية- القاهرة 1983 م

* وعن علم اللغة الاجتماعي ينظر إلى :

-Trudgill, p, Sociolinguistics. An introduction – Harmond, Sworth 1974.

- Labov, W, sociolinguistic patterns, philadelphia, 1972

الإجراءات التعليمية: أي النقاط الواجب رصدها في مجال التعليم، وفيها ما يعرف بـ "المدخل الاجرائي" (Procedural approach)

الوسائل التعليمية: ولا شك أنها أساسية في تعليم اللغات، لتطوير المهارات التي تحددها الأهداف، وساعدت على توفير الجهد الذي كان يبذل في قاعة الدرس، واستثماره في تنمية القدرات الإنتاجية للمتعلمين (كالحاسب الآلي والمعامل اللغوي)

علاقة علم اللغة التطبيقي بهذه المصادر¹

إن هذا العلم يشكل لنا الجسر الذي يربط بين هذه العلوم، وهو يتصف بالمرونة والمقدرة على التطور والتغير، بما يعين على تحسين سبل الحل. وإنه لكل علم من هذه العلوم ميزانيته الخاصة التي يطردها، وهنا تجدر الإشارة إلى أن العلاقة القائمة بين هذا العلم ومصادره، "علاقة غير مباشرة"، لأنه هو، لا يأخذ منها مادته أخذا مباشرا، بل يطوع ما يحتاجه منها وفقا لطبيعة تعلم اللغة، وهو لا يستطيع أن يلجأ إلى علم دون آخر، فكلها حتمية ضرورية، لا غنى له عنها أبدا، لأنها متداخلة تكمل بعضها بعضا، وإن هذا العلم هو "ذو طبيعة انتقائية"، كونه ينتقي من هذه العلوم ما يراه ملائما.

¹ - WILKINS ? d ? Linguistics in language teaching london, 1972.

الفصل الثالث: المقارنة الداخلية

إننا من المحال- بديهيا- أن نعلم اللغة كلها بل مضطرون إلى تعليم أجزاء منها فقط، وهذا يولد لنا مبدئين وهما: "الاختيار": أي ما نختاره نحن ونعلمه، وهذا بدوره يولد لنا مبدأ آخر وهو "المقارنة"، فأنت لا تستطيع أن تختار، إلا بعد أن تقارن، وللمقارنة ضربان:

• مقارنة داخل اللغة ذاتها

• مقارنة خارج اللغة.

ونحن هنا سنركز فقط على "المقارنة الداخلية" للغة: فاللغة مطلقة وليست محاصرة، لها أشكال عدة التي ينبغي الالتفات لها أثناء تعليمها لأبنائها أو لغير أبنائها، فمن أشكال ومستويات اللغة لدينا :

• **لهجة الفرد (Idiolect)** إذ لكل منا طريقته في النطق وخصائصه الصوتية التي ينفرد بها عن غيره.

• اللهجات الاقليمية الجغرافية (Regional dialects) وفيها نميز الفروق بين لهجة السهول ولهجة الجبال/ أو لهجة المناطق الزراعية من لهجة السواحل مثلا ... وغير ذلك.

• اللهجات الاجتماعية: التي تتباين داخل المجتمع من فرد لآخر، فمثلا: لهجة الطبقات الوسطى، تختلف عن لهجات الطبقات الغنية.

• اللهجة الفصيحة والعامية: وهي ليست شيئا واحدا، بل لها مستويات عدة، والفصيحة فيها المعاصرة والتراثية كذلك.

وهناك العديد من أشكال اللغات واللهجات...

ماذا نختار من كل ذلك حين نخطط لتعليم اللغة؟¹

¹ - Corder, S, Interroducing applied linguistics, penguin, 1973. Pp.201.

والأمر ليس هينا هنا، إذ لا بد من المقارنة بين هذه المستويات ، ثم الانتقاء منها، وفقا لمعايير محددة. وننوه إلى أن ثمة اتفاق بين العلماء، على أن النموذج الأمثل الممكن اختياره في اللغة، هو ذلك الذي يمتاز بالشمول، بأن يكون أوسع انتشارا، أو أكثر استعمالا وأقل تقيدا، وكذا له جذور تاريخية وامتداد ثقافي.

أما من الوسائل الفنية الهامة مبدأ "المقارنة الداخلية"، بغية اختيار الأنواع اللغوية في التعليم، لدينا وسيلة "الإحصاء اللغوي" للوصول إلى ما يعرف بـ "الشيوع في اللغة".

والدراسات تؤكد أن نسبة شيوع ظاهرة ما، تختلف بين النصوص التراثية والمعاصرة، وإن دراسة هذا النوع من الشيوع هام جدا في تعليم اللغة، وهو لا يبتعد في أصله وتحديده عن علم الاسلوب (Stylistics)، حتى أن هناك من أطلق عليه في دراسة المواقف اللغوية "علم الأسلوب العام" (general stylistics) ... وهو قضية نسبية لا مطلقة، لأن معناه هو "أن نقيس حدوث ظاهرة لغوية ما بالنسبة للزمن"

والإحصاء اللغوي – بطبيعته – عملية موضوعية، وليست آلية أو هينة كما يبدو، وإنما هي تحتاج لجهد حقيقي ومعرفة لغوية تتسم بالشمول. والإحصاء يكون قائما على اختيار المواد اللغوية وفق طابع ذاتي إلى حد ما، وهو يحصى الألفاظ، ليست مجردة، إنما وهي مقرونة بدلالاتها، ملائمة للموقف الذي تكون فيه، وهو ما يدعى بالعلاقات الدلالية (Sémantic relations) كالترادف والاشتراك.

ومن هنا نتضح لنا أهمية هذا "الإحصاء، ودراسة الشيوع في الألفاظ"، والذي لا غنى لنا عنه في تدريس اللغة، لأنه يقدم للمحتوى التعليمي مقياسا موضوعيا لما يعرف بـ التحكم في المفردات.

الفصل الرابع: التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء

سبق وشرنا إلى المقارنة الداخلية للغة "والآن سنتطرق إلى الإشارة" للمقارنة الخارجية "التي تجري بين لغتين أو أكثر، وهي مطلوبة في تعليم اللغة لغير أبنائها. ويطلق عليها علميا بـ "التحليل التقابلي" (Contrastive analysis).

إن المقارنة اللغوية، موضوع قديم جدا، فقد ظهر أولا "فقه اللغة المقارن"، وكذا "علم اللغة المقارن" (القرن الماضي) وكان لهما قواعدهما الخاصة بهما، وبعدها ظهر "علم اللغة التقابلي" (Contrastive linguistics) ... وتفضل اللسانيات التطبيقية أن تصطلح عليه بـ "تحليل التقابلي" أحسن، ومقصودة: تحليل لغوي يجري على اللغة التي هي موضع التعليم، واللغة الأولى للمتعلم.

فهذا الأخير هو لا يبدأ في تعليم اللغة الأجنبية من فراغ، إنما يكون على دراية بشيء ما من هذه اللغة، هذا الشيء هو ما يماثل شيئا ما في لغته، لذا هذا المتعلم يجد من هذه لظواهر ما يكون سهلا وما يكون صعبا، أي انه يجري مقارنة بين اللغة الأجنبية التي يتعلمها ولغته الأصلية، ويكون له في ذلك جهد كبير (يدرس أوجه الشبه والاختلاف)، وقد ظهر "التحليل التقابلي"، ليزيح هذه المهمة عن طريق المتعلم، فهو قد لا ينجح في اكتشافه لها، وقد يتوهم تشابها غير حقيقي، كما هو الحال فيما يعرف بـ "النظائر المخادعة" (Faux – amis)¹

وهذا التحليل يدرس الاختلاف بين اللغتين، من حيث "البنية" على كافة مستويات اللغة. فهناك التقابل الصوتي "... مهم جدا في تعليم اللغة، وكذا" التقابل الصرف والنحوي والمعجمي"، والتحليل التقابلي في عمومه، يقارن نظاما بنظام، أو مستوى بمستوى لا لغة بلغة.

¹ - "النظائر المخادعة": تعتبر فرنسي، أصبح مصطلحا مقبولا في هذا المجال، يدل على وجود كلمات تبدو "متشابهة" بين لغتين، لكنها في الحقيقة "مختلفة" في الاستعمال وتؤدي إلى خطأ، ويحدث هذا في اللغات المتقاربة، من أمثلة ذلك: الجمل الآتية لطلاب ألمان يدرسون الإنجليزية أو الفرنسية:

- He turned the last side

- يقصد Page لأن الألمانية تستخدم كلمة Site

-He was as tonished to find the following notice

- يقصد Note لان إذ في الألمانية Notiz

هناك من الباحثين، من يفضل تبني "المنهج التحويلي" في التحليل التقابلي، لأنه يعين على اختصار الاختلافات، بإرجاعها إلى بنية عميقة متشابهة بين اللغتين، وهو يبرز قيمة "الكليات اللغوية" في تعليم اللغة.

يهدف التحليل التقابلي إلى :

- 1 - رصد أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات.
- 2 - التنبؤ بالمشكلات الحاصلة عند تعليم اللغة الأجنبية، ومحاولة تفسيرها.
- 3 - الاسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية، وهذا الهدف ثمرة طبيعية للهدفين السابقين... فإننا إذا توصلنا لوصف تقابلي لأنظمة اللغتين، وحددنا المشكلات القائمة... أمكننا تطوير مواد دراسة تواجه هذه العقبات.

و"التحليل التقابلي" هذا : نافع أيضا في تعليم اللغة لأبنائها، مثلا هو يوضح لنا العديد من الظواهر اللغوية في العربية ويزيل غموضها.¹

تحليل الأخطاء: (Error Analysis EA)

هو الخطو الموالية للتحليل التقابلي، وثمره من ثمراته، هو يدرس لغة المتعلم التي ينتجها وهو يتعلم، وليس لغته الأم.

وتجدر الإشارة إلى أن أخطاء صاحب اللغة نفسها، تختلف عن أخطاء الأجنبي، النوع الأولن يحدث عادة نتيجة أسباب فيزيقية كالإرهاق والمرض أو التوتر، وهذه الأخطاء تدور في إطار زلات اللسان في الحذف والنقل والتكرار، وفي تغيير خطة الكلام، أما النوع الثاني، فهو راجع لعوامل في التعلم أو نقص المعرفة بالنظام اللغوي الذي يتعلمه.

منهج تحليل الأخطاء: هذا المنهج يمر على المراحل التالية:

- 1 -تحديد الأخطاء ووصفها
- 2 -تفسيرها.

¹ - Fries, C, Teaching and learning English as a foreign language, ann Arbor Mich 1945 p.9

3 تصويبها وعلاجها.

I- تحديد الأخطاء ووصفها: ونذكر من خلاله القواعد المنهجية على النحو التالي:

1. إننا ندرس الأخطاء الصادرة عن جماعات متجانسة، أي لها صفة من الشبوع في هذه الجماعات ونحن لا ندرس أخطاء الفرد الواحد.
2. إن الوصف اللغوي للأخطاء لا بد أن يكون منصبا على طبيعتها النظامية، فالنظام هو الأصل والأساس فيها فإما أن يكون نظاما صحيحا و إما خاطئا.
3. الأخطاء نوعان: أخطاء قدرة (Compétence) وأخطاء أداء (Performance)، وكلاهما مهم في تعليم اللغة الأولى، لكن معظم الجهد، يتوجه إلى "أخطاء الأداء" سواء أكان أداء إنتاجيا واستقباليا والأخطاء موجودة في كلاهما، لكن يصعب تحديدها بحق.
4. وصف الأخطاء يمس مل مستويات الأداء في الكتابة والأصوات والصرف والنحو والدلالة، مثال: (من الأخطاء الكتابية، حين يكتب الأجنبي (Skrew) يضع حرف (K) مكان (C) وهذا خلل يلامس نظام اللغة، ويخالف قواعدها.¹

II- تفسير الأخطاء: يكون ذلك بعد تحديدها ووصفها بغية الوصول لتفسير صحيح ونجد "لتفسير الأخطاء" ثلاثة معايير رئيسية:

م1: تفسير الخطأ في ضوء التعليم، فالمتعلم يتعلم عينات مختارة من اللغة؛ ليس كلها، وقد تنجم هذه الأخطاء بسبب العينات وكيفية تصنيفها وطريقة تقديمها، وتنشأ هذه الأخطاء بفعل المعرفة الجزئية باللغتين فتعليم اللغة لا يأتي دفعة واحدة، إنما يجري على فترات زمنية، وهذا أمر لا مناص فيه.

م2: وهو "القدرة المعرفية على المتعلم" (Cognitive)، ولكل منا استراتيجية يتبعها من خلال تعلمه، وفيها ما هو كلي، يشترك فيه البشر، ومنها الخاص بكل متعلم، والذي يصعب بلوغه ومعرفته (ينبع من أعماق هذا المتعلم).

¹ - Corder, S, Interroducing applied linguistics, penguin, 1973. Pp.261

م3: ويعرف بـ "التدخل" (Interférence) فهو موضع نقاش واسع، يتمسك به الباحثون لأنه ينسق دائرة التحليل، ويمدنا بالنتائج الملموسة، وتدور فكرته في أننا نتعلم مهارة جديدة استنادا على مهارة أولية تعلمناها سابقا ومعناه لا بد من حدوث تدخل ما بين المهارتين عند التعلم، يكون إما بنتيجة النقل الأمامي (تأثير المهارة الموجودة، على المهارة الجديدة) وقد يكون بالعكس ويسمى نقلا ارتجاعيا، وكلاهما قد يكون إيجابيا أو سلبيا، ومن هنا يسعنا القول أن "مبدأ التدخل" هذا لا يزال معيارا صالحا لتفسير كثير من الأخطاء اللغوية المؤكد وقوعها.

III- تصويب الأخطاء: وهنا نطرح سؤالنا.

كيف نواجه هذه الأخطاء؟ وكيف نصوبها؟

من المنطقي جدا أن تصويبها لا يتم إلا بعد معرفة أسبابها التي ليست من اليسير أبدا إدراكها، لأنها قد ترجع إلى "الاستراتيجية" الداخلية التي يتبعها المتعلم، وقد تعود إلى طبيعة المادة اللغوية المقدمة له، أو إلى تدخل اللغة الأيمن وإن ما نشير إليه هو أن، "تصويب الأخطاء"، ويكون بمعرفة مصدر الخطأ، ثم تقديم المادة الملائمة.

الفصل الخامس: اختيار المحتوى وتنظيمه

إن الذي لا شك فيه، أن أهم عنصر ينهض عليه تعليم اللغة، ويؤثر في جل العناصر اللاحقة ويشكل الثمرة النهائية هو "اختيار محتوى المقرر الدراسي" ونود أن نلفت إلى أن اختيار هذا المحتوى يتأثر بعوامل عدة متناسقة:

1- الأهداف: هي هامة ومؤثرة في الاختيار على الإطلاق، والأهداف في تعليم اللغة الأولى تختلف عنها في تعليم الأجنبية، و"الأهداف" مصطلح علمي يتصل مباشرة بالعمل التعليمي، لا بد أن تكون محددة تحديدا واضحا عند انتقاء النمط اللغوي، وكل مادة من هذا النمط، والأهداف تتنوع فمنها: التعليمية/ السلوكية/ والأدائية) ولكل منها تأثيره على اختيار المحتوى"، ففي تعليم اللغة الأجنبية مثلا، يختلف الأمر بين مقرر يهدف لتعليمها لأغراض عامة وآخر يعلمها لأغراض خاصة، اما الاهداف السلوكية والأدائية، تحدد لنا واجبات معينة، لا بد أن يتقنها المتعلم.¹

2- مستوى المقرر: وهو يختلف حسب الطور الدراسي (ابتدائي – متوسط)، ذلك وفق القدرات المعرفية "لدى المتعلمين، وكذلك "البيئة"، فتجد هناك مستوى مبتدئ وآخر متوسط، وثالث متقدم، وهذا يكون سواء في تعليم اللغة الأولى، أو حتى الأجنبية.

3- الوقت: فأى مقرر، لا بد أن ينفذ على "جدول زمني"، وهو في اللغة الأولى، تمتد فيه المقررات على سنوات تتجاوز العشر غالبا، وفيه قد تكون المقررات مقسمة، منها ما يكون فصلا، منها فصلين ... أما في الأجنبية، فنجد المقرر الذي ينفذ على مدى شهرين مكثفا (مع عدة ساعات إضافية أسبوعية).

على غرار هذا، نجد عوامل أخرى مؤثرة ك"نوع المدرسة" كالمعاهد الدينية "التابعة لجامعة الأزهر مثلا، فيختلف فيها محتوى المقرر التعليمي اللغة من المدارس الأخرى.

¹ عن الأهداف والغايات وأهميتها في تعليم اللغة، تجد عرضا متصلا في :

- Roberts, R, Aims and objectives in language teaching english language teaching, 26, 1972, 224-9.
- Steiner, f, Performing with objectives, Roroley, Mass. 1975

إذن: نلاحظ أن جل هذه العوامل... هي "عوامل خارجية" متناسقة متداخلة مكتملة لبعضها، وهي غير متصلة باللغة ولا بخصائص المتعلمين.

إن لاختيار محتوى المقرر فرعين هاميين هما: اختيار النمط اللغوي/ اختيار مفردات المواد اللغوية.

أ/ اختيار النمط اللغوي: ومن أنماط اختيار المحتوى

1- اللهجة: المقرر الموضوع لخدمة "أغراض عامة"، يختار محتواه من النمط الفصح العام المستعمل عادة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، أما المقرر الموضوع "لأغراض خاصة" كتعليم العربية للأطباء الأجانب الذين يعملون في البلاد العربية، لا بد أن يختار محتواه من اللهجات المستعملة لأن الهدف هنا: "سلامة الاتصال اللغوي بين الطبيب والمريض" الذي يعبر عن نفسه بلهجته بطبيعة الحال.

2- اللغة الخاصة: وهي التي تختلف في كل مجال لغوي عن آخر على مستوى المعجم في الغالب (فالمعجم الموظف في لغة القانون ليس نفسه الموجود في لغة الطب...)

وعلى مستوى البنية النحوية أحيانا، وبأشكالها المتنوعة.

3- نوع الأسلوب الكلامي: ¹ أي تنوع أساليب الأداء الكلامي، فنجد "الأسلوب الرسمي العام" و"العطفي الحميم"، و"الاستعلامي"، و"الاستشاري" ... أما فيما يتعلق بالأداء اللغوي فغالبا ما نجده "مكتوبا" أكثر من "المنطوق"، كما هو حال تعليم العربية في القطر العربي وإن إغفال اللغة المنطوقى فيه، يؤثر سلبا في عملية تعليم اللغة.

ب/ اختيار مفردات المواد اللغوية: إن الاختيار الحقيقي لها، هو قائم على مستويين هاميين: (المعجم/ النحو)

¹ - عن الأساليب ينظر :

- Joos, M, the five clocks, new york 1961.
- Turner, G, stylistics, harmond sworth 1973

1- **المعجم:** أي انتقاء الألفاظ في محتوى المقرر الذي يعد مسألة حتمية، ولا بد له أن يبني على معايير موضوعية وهي:

- **الشيوع:** أي انتقاء الألفاظ الشائعة المتداولة لتعليم اللغة، سواء لأبنائها أو لغير أبنائها، إلى جانب إحصاء هذه الكلمات، بصيغها المختلفة. مثال: (فتح - يفتح - أفتح - انفتح - افتتح...)

- **التوزيع:** هو ثاني معيار، يكمل الأول، ومقصوده : استعمال الكلمة في مجالات عدة، (حسب السياق المحدد)، مثال/ فتح الباب/ فتح عينه على كذا/ فتح حسابا.

- **قابلية الاستدعاء:** أي سهولة تذكر الكلمات دون عناء، وتوظيفها في جمل بكل سهولة دون تردد ولا تلغثم، فنقول هذه الكلمات "سهلة الاستدعاء".

- **المعيار النفسي والتعليمي:** أي الاحتكام للمعايير النفسية والاجتماعية، كقابلية الكلمة للتعلم (Learnability) دون صعوبا، وكذا قابليتها للتعليم (Teachability) دون عناء أيضا دون إغفال خصائص المتعلم.

- والمستوى اثنائي هو "النحو":

2- **النحو:** بحيث نجد ما يسمى "بالبنى البسيطة" و"المركبة".... وكذا "البنى المركزية والهامشية وليست جميعها متساوية سواء من حيث الشيوع أو التوزيع، أو حق قابلية التعليم والتعلم، حيث يتم إجراء دراسات إحصائية ووضع قوائم مسبقة لهذه البنى ، ليتم الاختيار بعدها وبعد ما كان المدخل اللغوي هو الغالب على هذه القوائم، أصبح الآن المدخل الوظيفي هو السائد. مع الإشارة إلى أن إنجاز تلك القوائم ليس هينا، بل تعرضه صعوبات شتى منها: "طريقة التحليل النحوي" ومهما يكن لابد من القول.. أن هذه القوائم النحوية لا غنى عنها في اختيار المحتوى في تعليم اللغة.¹

¹ - من بين هذه القوائم :

- Palmer, h, Specimens of English contraction patterns Tokyo 1934

Fries, C, the structure o English, new york 1952

- ينظر ايضا إلى كتابنا: لعبده الراجعي: "النحو العربي والدرس الحديث"، دار النهضة العربية، بيروت 1979.

وأما فيما يتعلق بـ "اختيار النصوص"، فيختلف أيضا بين تعليم اللغة لأبنائها أو للأجانب ولا بد في هذه المرحلة من معاينة بعض الشروط، ومنها : اللجوء إلى النصوص الأصلية في المقرر الأول.

أن تكون النصوص شاملة لثقافة الأمة، ومجالات الحياة فيها.

هذا الاختيار للنصوص لا بد من أن يسطر وفق منهج علمي أصيل، يقوم على الموضوعية وتتكامل فيه التخصصات، وأن لا يكون اعتباطيا ولا ذاتيا يتمشى مع الصدفة.

الفصل السادس: تعليم العربية لأبنائها (أي باعتبارها لغة أولى)

اولاً: العربية: ماذا نقصد بالعربية؟

لقد اثرت مناقشات كثيرة حول العربية في السنوات الأخيرة، حيث ان "علم اللغة البنائي" قد ركز اهتمامه على درس اللغة في صورتها المنطوقة، فقالوا أن العربية ليست لغة اتصال منطوق في حياة الناس، إنما هي لغة خاصة مكتوبة في الغالب، تتطلب جهداً في استعمالها، ومن هنا كثر درس اللهجات العامية في عدة أقطار عربية، باعتبارها لهجات تشكل اللغات الحية المستعملة في التواصل في المجتمعات، ومنذ ذلك الوقت شاع الحديث حول ظهور "الازدواجية اللغوية" التي عاشها العرب وعانوا منها، فهم يعيشون بلغة، ويطلب منهم التعلم والكتابة بلغة أخرى، وكانت هذه الظاهرة بمثابة مرض ميؤوس منه، وأنها سبب التخلف والامية لدى العرب.

وقد أشار عبد الله العروبي "إلى أنه القضاء تدريجياً على الازدواجية ومشكلة التعريب، والعمل على ابتداع وسيلة طيبة للتفاهم، وترويج ثقافة جماهيرية عصرية، لعله يكون: بطريق الحفاظ بحرص على اللسان الحالب الضامن لخصوصية العرب: أو غدراك خصوصية العرب الكامنة في نوعية تحركهم في العالم المعاصر، وكذا يكمن إدخال إصلاحات اللسان في الحرف والصرف والنحو المعجم، التي يتحول من خلالها إلى لسان مغاير عن الذي وجد.

وما هو مؤكد ومتفق عليه، أن العربية الفصيحة لا تعتبر لغة أولى لأبنائها، فالطفل العربي لا يخرج إلى محيطه لالتقاط لغة فصيحة متداولة بين الناس نرى أن¹ الملكة اللغوية التي يكونها هذا الطفل في عاميته، تمثل الجزء الأهم من تلك التي سيكونها في الفصيحة ما دامت تعد لغته الأولى السابقة.

فالعربية لها نمطها الفصح الذي يشكل لغة طبيعية، ولها لهجاتها العربية المتنوعة وإن هذه العربية الفصيحة، لها سمات فريدة لا تتوافر في لغات غيرها وهي:

¹ - عبد القادر الفاسي الفهري، "المعجم العربي" نماذج تحليلية جديدة - دار توبقال 1986، ص 20-21.

1 -أنا لها امتداد تاريخي عريق، فقد استمرت منذ الأدب الجاهلي حتى الآن، دون تعرضها لتغير نوعي كباقي اللغات، حتى أ العرب المعاصر، يستقبلها بسهولة دون عناء.

2 -أنها مرتبطة بشكل وثيق بالإسلام – شاء الناس أم أبو له بداء بالقرآن والحديث تم يمتد إلى التفسير والفقہ والتاريخ ...

3 -أن هذه العربية لها تراث لغوي هائل في الدرس اللغوي لا مثيل له في باقي اللغات، الذي لا غنى لنا عنه أبدا، كونه عنصرا هاما في تعليم العربية في حاضرنا.

ثانيا: تعليم العربية في الوقت الحاضر

يبدأ تعليم العربية لأبنائها (كلغة أم رسمية) من التعليم الابتدائي، ويستمر اجباريا في مراحل التعليم العام كلها، وفي كل بلد عربي نجد نوع التعليم فيه، وحجم مقرراته ووقته المخصص فذلك يختلف، ما فيما يتعلق المدارس، فهي أنواع وتختلف في العالم العربي فنجد المدارس الحكومية وهناك المدارس العربية الخاصة، وأخرى أنشأتها إرساليات دينية حرجة حقا، وأصبح يمثل مشكلة موضوعية لا بد من مواجهتها ففي الثلاثين سنة الأخيرة، قد شهد هذا التعليم انحدارا ملحوظا وكنا غافلين بحق عن معنى خطورته وانعكاساته السلبية تؤدي إلى تدني مستوى المتعلمين العرب في مختلف أطوارهم التعليمية. ولعلك لو قارنت ما نحن فيه بالجهد الذي يبذله الآخرون في تعليم لغاتهم... فإنك حتما تستدرك أن سبب تدهور تعليم العربية عندنا، راجع إلى سبب جوهري واضح وهو "غياب المنهج العلمي".

1/ تخطيط تعليم العربية: إننا لم نتوصل لحد الساعة إلى تخطيط علمي وملموس لتعليم العربية فليس هناك بناء هرمي لهذا التخطيط. يبدأ من الخطة الأولى على مستوى "القرارات العليا" ثم الخطة الثانوية على "المستوى الإداري والفني"، ثم الخطة الثالثة على "المستوى التنفيذي" كما عرض له "كورد" سابقا، ولعل الخطة الأكثر وضوحا، هي "الخطة العليا في بلاد المغرب العربي في تعريب الأنظمة وما يقتضيه من تخطيط لتعليم

عربية" ودائما يشترط في الخطوات أن تكون واضحة محددة، كما نشير إلى أن عدم وجود جهاز لهذا التخطيط، شاهد على غياب المنهج العلمي.

2/ تحديد الغايات والأهداف: فاختيار محتوى أي مقرر تعليمي وتنظيمه لا يكون إلا وفق أهداف واضحة، فمنها الأهداف العامة لأي تعليم (الغايات)، وأهداف أخرى محددة تحديدا قويا، وهي المرتبطة بهذه المقررات، وتحدد لنا السلوك المستهدف من تعليم كل جزء فيها.

3/ البحوث العلمية عن تعليم العربية: إن البحوث اللغوية العربية في البلدان العربية، تجري بشكل عام على صراط السلب، كونها لا تسير وفق تصور علمي متكامل، بل نجدها متفرقة قائمة على مناهج متباينة اشد التباين فيما بينها.

وعلى غرار هذا لا تتوافر لدينا لحد الآن أجهزة توفر للناس معلومات موثقة عن البحوث العربية، إلى جانب غياب المواد التعليمية عندنا، وهذا الغياب بجل أشكاله هو عائق قائم أمام محاولة تعليمنا للغتنا العربية لأبنائنا وأجيالنا¹.

الخلاصة: إنه من المستحيل قطعا، النهوض بتعليم العربية، إلا بحضور منهج علمي يرفض وجود تخطيط دقيق وتكامل في مصادر تعليم اللغة، وأيضا يفرض تكاملا بين "البحث والمادة" وبين "المادة والممارسة"

أهم المجالات الفنية في تعليم العربية لأبنائنا

1-اختيار المحتوى: هو يمثل الجوهرية في تعليم اللغة- وهناك بعض العوامل الخاصة بالمتعلم (كالعمر، دافعية التعلم، الاستعداد، وأيضا نوع المدرسة)، إضافة إلى بعض المعايير في الاختيار، كالشروع والتوزيع وقابلية التعليم والتعلم... وهذا كله يكاد يعيب في انتقاء محتوى مقررات تعليم العربية في الوطن العربي، ويتمثل ذلك أولا في "الشكل اللجان القائمة على اختيار المحتوى، وتأليف المقررات"، وهذا التشكيل عادة يتم بإحدى الوسائل التالية:

¹ - Malmstro, J, Frist Language teaching, in : Wardhaugh, R. and H.d Eown, Asurvey of applied linguistics, Ann Arbor, 1976 p.44

1 -وجود بيانات عن المختصين في العربية (بجميع تخصصاتها) معظمهم أساتذة جامعيون.

2 -الاتصال الشخصي

3 -الإعلان في الصحف عن مسابقات لتأليف الدراسة مثلا.

وفي هذا الإطار، نجد الأساتذة الجامعيون، لا يمكنهم الإفادة إلا في جانب واحد، وهو جانب "الوصف اللغوي العلمي"، وكذلك الحال مع أساتذة (التربية، فلا يفيدون إلا في الجانب التربوي التعليمي.

إن: فإختيار المحتوى، كما ذكرنا لا بد أن يقوم على التكامل التام والمحكم للعمل، وذلك بتلاقي سائر التخصصات، ولعل هذا ما تفتقر له نحن اليوم في أعمالنا. فالحقيقة أن تأليف المواد التعليمية خاصة في اللغات – أصبح الآن تخصصا في حد ذاته، يتوفر عليه أصحابه ولا يشغلون بغيره، لأنه بحاجة لجهود مترابطة عديدة.

2/ اختيار النمط: ويقصد به النمط اللغوي العربي، أي التنوع اللغوي الموجود في العربية من لهجات اقليمية واجتماعية ولهجات خاصة، وكذا العربية الفصيحة، وقد شاعت دعوات في العالم العربي إلى اعتماد اللهجات المحلية نمط لغويا في التعليم، بناء على مزاعم الازدواجية اللغوية... إننا نجد أن علماء اللغة التطبيقيين يرون أن أفضل اختيار للمحتوى هو النمط الذي له امتداد تاريخي وبعد ثقافي... وهذا عله بخلاف ما نجده واقعا في المجتمع الأمريكي؛ فهو يسير على غير ظروف، ونحن لو حددنا النمط العربي الذي لا بد أن يكون مصدرا لاختيار المحتوى، يكون بالمزج بين الفصيحة المعاصرة، وفصيحة التراث، فالأولى تمثل لنا اللغة المستعملة في الخطب العامة، والمحاضرات، ثم النمط الفني والإنتاج الأدبين اما فصيحة التراث، فتكون على قدر كبير من العناية كونها تحمل ثقافة الأمة الإسلامية، والواجب علينا في العربية، تعريف الصغار بنماذج من الانتاج العالمي في التراث، حتى يصبح تاريخ الأمة مكونا نفسيا في المجتمع.

3/ الإملاء (التهجي): هو خطوة هامة لا مجال فيها للاختيار، لأن العناصر المكونة للنظام الكتابي في اللغة محدودة جدا. وإن تعليم الإملاء "يحتاج منا إلى تنظيم دقيق لأن

الوضع الحالي لدينا حول هذا الأمر- بات معروفا. فإننا نفتقر بشدة لهذا التنظيم، لأن الأخطاء الواردة في هذا المجال يصعب إحصاؤها فعلان وذلك في مختلف الأطوار الدراسية، وحتى الطور الجامعي، ويؤكد معظم أساتذة التربية لتعليم الهجاء، "أن الهدف من تعليم الهجاء، أن يتمكن التلاميذ من كتابة الكلمات التي يستعملونها، أو يحتاجون إليها في حاضرهم وفي مستقبلهم كتابة صحيحة"¹.

- وإن ما ينبغي إدراكه في تعليم الهجاء في العربية هو "مراعاة التقابل بين الصوت والحرف الكتابي"².

ومن بين الأخطاء الإملائية الشائعة نذكر:

- (خلط بين همزتي القطع والوصل (أخرج وأخرج)
- الألف الفارق بين وجودها وبين عدمها (لاعبوا - لا عبو)
- الخلط بين الهاء والتاء (قاتلة - قاتلة)

4/ **اختيار الكلمات:** هو اختيار عشوائي يستند إلى الحدس والخبرة وما تمليه لحظة الاختيار، وهذا الاختيار لا بد فيه من وجود معايير عملية وهي التي مع الأسف غير متوافرة لدينا، وليس لدينا أيضا -لحد الآن- أعمال جادة حول قوائم الكلمات العربية، لا على مستوى العربية الفصيحة المعاصرة ولا على مستوى فصحي التراث. فالأمر - إذن- في اختيار الكلمات في تعليم العربية لأبنائها هو الآن في مرتبة الصفر.

5/ **اختيار محتوى النحو:** لطالما كانت هذه المادة محط إكراه ويأس للتلاميذ في جميع أطوارهم التعليمية، فقد ظهرت فيها نسبة الرسوب التي كادت تكون من أعلى النسب بين مواد التعليم قاطبة، لكن ومع هذا، نحن نؤكد أن النحو العربي ليس أصل المشكلة في تعليم العربية،- كما يدعي كثيرون.

¹ - فتحي يونس ومحمود الناقة والناقة وعلي مذكور: "أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية" - دار الثقافة - القاهرة 1981م ص 236.

² - ينظر مثلا: Fries, C.C, linguistics and reading, new youk 1962

علم اللغة في تعليم اللغة العربية

لطالما كان "علم اللغة" جزءا هاما في تعليم العربية لأبنائها، وكان أيضا يحمل معه شبهات كثيرة حين وفد إلى العالم العربي منذ العقد الخامس في هذا القرن كان يدعو لدراسة اللغة المنطوقة في شكلها اللهجي - خاصة- فظن البعض أنه جاء يحارب الفصحى، لكن مع ذلك كله ... صار هذا العلم نموذجا في العالم المتقدم لكثير من العلوم، بما يحمله من نظريات ومناهج فعالة، ونحن دائما نقترح أن تضم مقررات تعليم العربية معلومات نابعة من علم اللسانيات هذا. بدءا من المرحلة الابتدائية (في جانب الأصوات) تم إلى المرحلة المتوسطة (في الجانب الصرفي والنحوي)، لنصل إلى المرحلة الثانوية يكون فيها هذا العلم صريحا معرفا لأصل اللغة ومستوياتها المختلفة، وكذا تاريخها وصلتها بسائر اللغات السامية، ويعين هذا أيضا على معرفة جهود العلماء الأقدمين، وإدراك قيمة تراثنا اللغوي العربي.

الإجراءات التعليمية: إن الحديث عنها، يحركنا نحو الاحساس بالنقص والتأطر الذي يمس جانب تعليم العربية هذا، بحيث لو أننا بحثنا عن الجديد الحاصل والمختلف عما كان سابقا، فإننا لن نجد شيئا تجديديا، فالبرغم من تعدد المعامل والإذاعات وآلات العرض وغيرها... نجد أن الحاسب الآلي عنصر فعال، وهو غائب عند مدرس العربية، فأضحى بفعل ذلك ... ذاك المدرس الذي لا يعيش عصره.

الفصل السابع: تعليم العربية لغير الناطقين بها

إن العربية تجربة فريدة في الانتشار مارج الجزيرة العربية، وفي فترات زمنية قياسية، والحقيقة أنه لا توجد بين أيدينا دراسات موثقة عن الطريقة التي اتبعها المسلمون في نشر العربية في البلاد التي فتحها الاسلام، وانتشار العربية لم يتخذ طابع تعلم لغة اجنبية أو تعليميها؛ إنما صار انصهارا كاملا في هذه اللغة، بحيث تحولت إلى أولى عند أناس كانت لهم لغاتهم الأولى. فحتى الأجانب اهتموا بهذه اللغة، وقد شكلت عندهم مصدرا قيما لا غنى لهم عنها في دراساتهم، مثل كتاب: "الكتاب" الذي يعد أهم كتاب في النحو العربي، وأغنى مصدر لجأ إليه سائر النحاة العرب لصاحب سيبويه غير العربي. فانتشار العربية كان انتشارا في نوعه وسرعته، لأن الإسلام والعربية كانا شيئا واحدا، ولا يعزل أحدهما عن الآخر.

وليس الغريب ابدا قضية تعليم العربية للأجانب في العصر الحديث، كانت (في الغالب من انطلاقات واهتمامات المؤسسات الغربية. وغن المناهج والمقررات الصادر، كانت من تخطيط وإن شاء المستشرقين أمثال " بروكلمان" و" فيشر" و"رايت" .. ولعل أشهر الجامعات التي تعرض لنا أعمالا قيمة في ميدان تعليم العربية هذا موجودة الان في و.م.أ وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، ومن أنشط المراكز أيضا نجد "معهد شمالان البريطاني"، وكذا الجامعة الأمريكية بالقاهرة". وقد إزداد الاهتمام الفعلي بهذا المجال في العقود الثلاثة الأخيرة، الذي مس أنحاء القطر العربي، فظهرت معاهد عدة في غير بلد عربي.

ومثلما نجد لكل لغة أجنبية غايتها الخاصة بها. فالفرنسية عندنا أصحابها تمثل الشرف الفرنسي والألمان أيضا الذين ترتبط اللغة في قلوبهم بالقومية الألمانية فكذلك اللغة العربية، فتعليمها فخر كبير له شأن عظيم.

إن من أهم السبل الناجعة حول تعليم العربية لغير أبنائها نجد :

1- التخطيط: لا بد أن ستنند إلى قرارات صادرة عن المستويات العليا وهذا هو الوضع في البلاد المتقدمة التي انتصرت في نشر لغاتها، لأنه يحتاج إلى إمكانات مالية وبشرية

هائلة (كما نجد في بريطانيا وألمانيا...)، وعلى غرار هذا لا بد للتخطيط من أن يكون علمياً، يحدد الغايات والمقاصد، وكذا "طريقه العمل في إعداد المقررات وطريقة المتابعة والمراجعة والاختيار" وزيادة: طريقة "التنسيق بين المراكز التابعة لجامعات متنوعة" وإن تعد المعاهد نافع جداً، ذلك لكون عنصر جوهري في التقدم، لكن هذا التعدد يستوجب حسن التنسيق والاتصال العلمي المباشر للاستفادة من معارف الغير وتحاشي عللهم وكذا توفير الجهد والوقت والمال، إذن: فالتنسيق مطلب ضروري لا بد من الالتفات إليه دائماً في هذا الإطار من الدراسة.

2- اختيار المحتوى: لا تزال لحد اليوم المشكلة في اختيار محتوى المقررات التعليمية، وليس في العالم العربي إلى حد الآن مقررات منظمة، إلا تلك التي تقدمها الجامعات السعودية. ولا تزال قيد مراحل التجربة، وهي خطوة تمهيدية بإمكانها أن تجلب الأفضل من المقررات، ولا بد لنا أيضاً من رصد الأهداف التعليمية، وإعطائها حظها من العناية (ماذا يهدف كل مقرر؟ - ماذا يهدف المتعلم من كل مقرر؟)

وعلينا بالسعي لأن تتلاقى الأهداف التعليمية والتعلمية

اختيار النمط: أي الأسلوب اللغوي المناسب للمواقف التعليمية التعلمية، وهذا الاختيار للنمط يتطلب مقارنات علمية داخل اللغة، وقد يكون هذا النمط في تعليم العربية للأجانب فصيحاً أو عامياً، وذلك يكون على حساب الظروف السائدة التي يعيشها المتعلم.

فأحياناً قد يفضي به تعلم العامية إلى جانب النمط الفصيح إلى الارتباك والخلط والتشويش، وأحياناً أخرى يكون المتعلم مجيداً للفصحى، وفي الوقت ذاته يتمكن بسهولة من التواصل بالعامية دون إقحامها في المقرر الدراسي (مثلما نجده في السعودية) ... وبعد الفراغ من "اختيار النمط" نشرع في انتقاء الكلمات والأبنية الصرفية والنحوية، وفقاً لقوائم الشيوع فيها، ثم الشروع في الدراسات التقابلية بين العربية واللغات الأخرى، لا بد للمقررات أن تكون زينة شاملة للمواقف الاجتماعية ومبنية على التدرج مرفقة بأجهزة خاصة، لا أن تكون مصطنعة، أما من حيث عيوب هذا المجال "غياب المعاجم العربية الأحادية الحديثة"

مما يدفع المتعلمين لاستخدام المعاجم الثنائية كالتى قدمها "هانز فير" (Hans Wehr) علما أن مثل هذه المعاجم، يعيق التقدم السريع في تعلم اللغة

4- الإجراءات التعليمية: ومقصودها القواعد الواجب مراعاتها في هذا الميدان، كاحتكاك المختصين في علم اللغة مثلا بالتيارات والتخصصات الأخرى من علم اللغة النفسي والاجتماعي، واستعدادهم للانسجام مع وسائل تطوير تعليم اللغة الأجنبية وتوظيفها، وكذا متابعتهم للمؤتمرات المعقودة في المجتمعات الراقية في هذا الميدان، وغننا بأمس الحاجة أيضا إلى " المواد العربية" الخاصة بالوسائل السمعية البصرية إلى جانب "التدريب الذاتي وبرامج الحاسب الآلي".

إعداد المدرسين: هو من أهم عناصر القضية أيضا، إذ عليه يتوقف التنفيذ الفعلي في قاعات الدرس، بحيث أن عملية تدريس العربية لغة أجنبية، تحتاج إلى "إعداد خاص"، ويشترط في المقبل عليها أن يتخصص في العربية بكل جوانبها؛ تم يأتي "الاعداد العلمي في علم اللسانيات التطبيقية" ليقف من خلاله على "الأساليب التعليمية للغة الأجنبية" و"التدريب" ويكون ذلك تحت الإشراف والمتابعة طبعاً... ولعل ما نلمس فيه نقص في عالمنا العربي، باستثناء "الجامعة الأمريكية في القاهرة" و"الجامعات السعودية"، فلا يد أن نلفت إلى أن هذا التخصص يقتضي "التفرغ الكامل"، ولأنه ليس من المنطقي أيضا، إنشاء أجهزة وإمكانات ضخمة تم إهمالها فيما بعد.

الخاتمة:

... وختاماً وبعد كما ما أشرنا إليه آنفاً، نرى أن مجال تعليم اللغة العربية سواء الناطقين بها أم لغير الناطقين بها هو أحد المجالات التي لم تستفد الاستفادة المطلوبة مما أحرزه علم اللغة من نتائج في اكتساب اللغة وتعلمها، ومما أثبتته الدراسات والأبحاث في اللسانيات التعليمية، كما أنها لم تستفد مما أنجزته اللسانيات العربية، ذاتها سواء في وصف ظواهر اللغة العربية وتفسيرها في المستويات الصوتية والمعجمية والتركيبية والدالية والتداولية، أم في ما تحقق من التطورات في مجال تحليل الخطاب، وظلت البرامج التعليمية تستمد كل مادتها من النحو العربي القديم وأوصافه.

وبعد ... فإننا نحن لم نقدم عرضنا هذا كي نوحى باليأس في أحوال تعليم العربية، ولكن كي تبرر القضية باعتبارها قضية جوهرية للعالم العربي، ونحن تؤكد أن الحل لا يستطيع أن ينهض به فرد ولا جامعة، إنما لابد له من مؤسسة على مستوى عال، مزودة بإمكانات مالية وبشرية تمكنها من النهوض بالإشراف على تعليم العربية. ولعلنا أقترح هنا إنشاء مركز خاص "لبحوث تعليم اللغة العربية" يضم مختصين في كل ما يتصل بهذا الميدان، في علم اللغة، وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي والتربوية، على أن يكونوا متفرغين تفرغاً كاملاً لإجراء البحوث على كل ما يتصل بالقضية من الإحصائيات اللغوية لعمل قوائم للكلمات وقوائم للأبنية الصرفية والنحوية، ودراسته خصائص السلوك اللغوي عند الفرد في البيئات العربية، وكذا دراسة قواعد الاتصال اللغوي في كل بيئة، ومعرفة خصائص المتعلم، وتطوير إجراءات التعليم ... ويجب أن يكون هذا المركز مؤسسة كبيرة قوية الأركان، يناط بها التخطيط وتنفيذ ما تطوره من برامج ومتابعته واختياره وتزويده بكل ما يلزم في مجاله، ويناط بها وضع تصور للنهوض بتكوين مدرس اللغة العربية، وبتدريبه في أثناء العمل، كي يقف على كل مستحدث، إلى آخر ما هنالك مما يفرضه تعليم اللغة على ما نعرفه في البلاد المتقدمة، وليس ذلك بكثير على لغة اختارها الله لسانا لدينه الخاتم.

وأما فيما يتعلق بميدان "تعليم العربية لغير الناطقين بها" فيجب أن تكون غابته "تعليم لغة الإسلام"، وأنه لذلك "فرض كفاية" لا تستطيع أن تنهض به المؤسسات الكبيرة التي تتوفر لها الإمكانيات اللازمة، نقترح مرة أخرى أن يكون هذا الواجب من واجبات مركز بحوث تعليم العربية، الذي أشرنا إليه فيما سبق على أن يكون له فرع خاص به، وقد يكون مفيدا جدا في مراحل متقدمة على ان يتكامل العملان.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أحمد زكي صالح: "نظريات التعلم" – مكتبة النهضة المصرية- القاهرة 1983 م
- تمام حسان "اللغة بين المعيارية والوصفية"، دار الثقافة، الدار البيضاء 1980.
- جابر عبد الحميد جابر: "علم النفس التروي"- دار النهضة العربية – القاهرة، 1981م.
- جلال شمس الدين- علم اللغة النفسي (مناهجه ونظرياته وقضاياها) مطبعة الانتصار الإسكندرية (ج1) – 2003
- عبد الحميد نشواتي: "علم النفس التربوي"، دار الفرقان – عمان -1984.
- عبد القادر الفاسي الفهري، "المعجم العربي" نماذج تحليلية جديدة – دار توبقال 1986
- عبد الله عبد الحي موسى : "بحوث في علم النفس التربوي" الخانجي، القاهرة 1981.
- عبده الراجعي: "النحو العربي والدرس الحديث"، دار النهضة العربية، بيروت 1979.
- عبد الرجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية- كلية الآداب- جامعة الاسكندرية – دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع- د.ط- سنة 2000
- فتحي يونس ومحمود الناقة والناقة وعلي مذكور: "أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية" – دار الثقافة – القاهرة 1981م
- محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة – بيروت- لبنان، ط1، حزيران- يونيو – سنة 2004.
- محمود اسماعيل صيني واسحاق محمد أمين : "التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء"، مطابع الملك سعود، الرياض، ط1، سنة 1982 م.
- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية نفسية دار العلم للملايين، بيروت- د.ط- 1993م.

المراجع الأجنبية

- Corder, S, Interoducing applied linguistics, penguin, 1973.
- Crystal, d. Directions in applied linguistics, Academic press, 1981.
- De Soussure, F, Course in general linguistics, london, 1966.
- Fries, C, Teaching and learning English as a foreign language, ann Arbor Mich 1945
- Kaplan, Robert (eds), on the scope of applied linguistics, Mass, 1980
- Mackey, W, Language didactics and applied linguisticsn in : oller and Richardsn Focus on the learner ; paragmatic perspective for the language teacher, Roroly Mass 1973.
- Malmstro, J, Frist Language teaching, in : Wardhaugh, R. and H.d Eown, Asurvey of applied linguistics, Ann Arbor, 1976.
- Spolsky, B, Educational linguistics. Anintroduction, Roroly, Mass, 1978.
- Wilkin, D, Linguistics in language teaching london, 1972.

الفهرس

دعاء

إهداء

شكر و عرفان

المقدمة

أ-د

المدخل: التعريف بأهم المصطلحات الوارد في الكتاب 3-1

الفصل الأول: علم اللغة التطبيقي (المصطلح/ المعني) 6-4

الفصل الثاني: علم اللغة التطبيقي ومصادره العلمية 10-7

الفصل الثالث: المقارنة الداخلية 12-11

الفصل الرابع: التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء 16-13

الفصل الخامس: اختيار المحتوى وتنظيمه 20-17

الفصل السادس: تعليم العربية لأبنائها (أي باعتبارها لغة أولى) 26-21

الفصل السابع: تعليم العربية لغير الناطقين بها 29-27

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص عام

-علم اللغة التطبيقي علم مستقل بذاته و قد أصبح موضوعا قائما في معهد تعليم اللغة الانجليزية بجامعة "ميشيغان" وذلك المعهد متخصص في تعليم الانجليزية تحت إشراف العالمين "تشارلز فريز" و "روبرت لادو". ومن مجالات هذا العلم "تعليم اللغة الأم والأجنبية والتخطيط اللغوي والتعدد اللغوي والترجمة والمعاجم". بحيث يغلب عليها كلها مجال "تعليم اللغات" (لأبنائها و لغير أبنائها). مما دفع البعض لتسميته "علم اللغة التعليمي" كما نشير إلى أن مصادره متمثلة في أربعة منابع (مصادر) وهي علم اللغة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي و علم التربية وان العلاقة بين هذه المصادر هي علاقة غير مباشرة. وفيما يتعلق بتعليم العربية لأبنائها فهو يتطلب منا ضرورة حضور منهج علمي يفرض وجود تخطيط حقيقي وتكامل بين مصادر تعليم اللغة وبين البحث والمادة والمادة والممارسة.ومن المجالات الفنية لهذا التعليم اختيار المحتوى والنمط بدقة -تطوير الإملاء-حسن انتقاء الكلمات-وأيضا محتوى النحو.وأما تدريس

العربية لغير أبنائها -كونها لغة الإسلام والقران والتراث-فلعل أنشط المراكز المتخصصة فيه نجد معهد "شمالان" البريطاني والجامعة الأمريكية بالقاهرة إضافة لجامعات أخرى مختصة في هذا الميدان موجودة الآن في ألمانيا وإيطاليا...ويقوم تعليم العربية هذا على أساس التخطيط ووضع الإجراءات التعليمية و إعداد المدرسين.

علم/اللغة/تعليم/اللغة العربية/تطبيق/تعليم اللغة العربية :الكلمات
المفتاحية

-Résumé

-la linguistique appliquée est une science à part, et c'est devenu une discipline enseignée dans le département de la langue anglaise à l'université de « Michigan », ce département est spécialisé dans l'enseignement de la langue anglaise sous la supervision des deux chercheurs « Charles fraze » et « Robert lado », parmi les domaines de cette discipline on compte l'enseignement de la langue maternelle et la langue étrangère, l'aménagement linguistique, le multilinguisme ,la traduction ,dictionnaires ; tout ceci est dominé

par l'enseignement des langues (à ses enfants et aux étrangers) ce qui a poussé les gens à la nommée « la linguistique didactique », elle a quatre sources (la linguistique, la psycholinguistique, la sociolinguistique et la pédagogie

Et qui se relatent indirectement.

-En ce qui concerne l'enseignement de la langue arabe à ses enfants, cela nous oblige à suivre une méthode scientifique qui nécessite une planification et une intégration entre les ressources de l'enseignement de la langue, et entre la recherche et la matière, la matière et la pratique, parmi les domaines techniques de cet enseignement « le choix du contenu et le style avec soin, le développement de la dictée, le choix des mots, et le contenu grammatical. alors que l'enseignement de la langue arabe aux étrangers (car c'est la langue de l'islam, du coran et du patrimoine). parmi les centres spécialisés dans cet enseignement, l'institut Chimlan Britannique et l'université américaine au Caire, aussi autres universités qui se situent en Allemagne et en Italie... l'enseignement de la langue arabe est basé sur la planification, les procédures d'apprentissage et la préparation des enseignants.

Les mots clés : science/langue/enseignement/langue arabe/application/ enseignement de l'arabe.

Summary :

-applied linguistics is an independent science that has become an existing subject at the institute of English language teaching at the university of « Michigan », and this institute specializes in teaching

english under the supervision of two scientists, « Charles freeze ,and « Robert ladeau ».among the areas of this science are « mother and foreign language education and planning .linguistics,multilinguisme,translation,and dictionaries ».so that all of them are dominated by the fieled of « language education »(for children and for non-childern).this prompted some to call it « educational linguistics » as we point out that its sources are represented in four sources,namely linguistics,psycholinguistics,sociolinguistics and pedagogy ,and that the relationship between these sources is an indirect relationship.with regard to teaching arabic to its children,it requires us to attend a scientific curriculum that imposes the exitence of real planning and integration between language teaching sources and between research,material,material and practice.among the technical areas of this education is the selection of content and style accurately-developing spelling –good selection of words –and also the content of grammar.arabic for non-childeren –as it is the language of islam,Qur’an and heritage- perhaps the most active centers specialized in it are the british «Shamlan » institute and the « american university in cairo »,in addition to other universities specialized in this fieled are now present in Germany and Italy...this teaching of arabic is based on planning and setting educational procedures and teacher preparation .

-keywords :science/language/education/arabic
language/application/teaching arabic.